ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

أربعة عوامل تفسر سر تزخيم عمليات اليمن وتطورها كمًّا ونوعًا

اسماعيل المحاقري

قبل نحو سبعة أشهر أطلقت الولايات المتحدة الأميركية صافرة الحرب في البحر الأحمر، بمشاركة دول غربية عدة، لكنّها بعد انتهاء الأشواط الأصلية ما تزال عاجزة عن تحقيق هدف حماية السفن «الإسرائيلية». ومع اقتراب الوقت الإضافي من النهاية تجد واشنطن نفسها في موضع الدفاع عن مدمراتها وقطعها البحرية لمنع الهزيمة الساحقة وتلافي السقوط المدوي.

وبدلًا من توفير الأمن للسفن المشمولة بقرار حظر الوصول إلى الموانئ الفلسطينية المحتلة، ومرافقتها حتّى الخروج من نطاق العمليات الحربية، اضطرّ تحالف «الازدهار» المزعوم إلى تعديل مهامه، ولجأ إلى تقديم المشاركة في عمليات إطفاء حرائق السفن المستهدفة وإنقاذها من الغرق في قالب الإنجاز العسكري.

في جديد العمليات المساندة لغزّة الإعلان عن استهداف مدمرة أميركية وسفينتي كابتن باريس وهابي كوندور في البحرين الأحمر والعربي في الوقت الذي ترقب فيه أميركا وتحالفها البحري بلا حول لهما ولا قوة السفينة توتور اليونانية وهي تغرق، مكتفية بالمشاركة في إجلاء طاقم السفينة عبر الجو وذلك لصعوبة التنقل في البحر.

وفي هذا السياق ورد في تقرير لصحيفة «جيرزوليم بوست» «الإسرائيلية» أن تخلي أميركا عن سفينة يونانية آيلة للغرق مؤشر واضح على عجز «المجتمع الدولي» عن تأمين ممرات الشحن، وسط تحذير من تآكل الثقة في قدرة الولايات المتحدة ودول أخرى في حماية ممرات الشحن مع تصاعد ما وصفته الصحيفة بمعاناة «إسرائيل» من تداعيات ذلك.

مع تزايد الاعتداءات «الإسرائيلية» في رفح، ورفض العدوّ الجنوح للسلام، وإدخال المساعدات الإنسانية لسكان القطاع المحاصر، دشن اليمن مرحلة رابعة من التصعيد العسكري دعمًا لغزة بمفاجآت عسكرية يمنية أربكت الحسابات الغربية وقدرات متطورة في الكم والنوع. ولتفسير هذا التطور يمكن الإشارة إلى أربعة عوامل أساسية أعطت أفضلية الهجوم للقوات اليمنية.

أولًا: اتساع نطاق المواجهة البحرية، ودخول عناصر وأوراق جديدة إلى ميدانها، والانتقال بها من البحرين الأحمر والعربي إلى المحيط الهندي وصولًا إلى البحر الأبيض المتوسط، وهذا ما وسع بنك الأهداف، وخيارات الاستهداف وقلل من قدرة التحالف الأميركي على رصد كلّ التهديدات والتصدي لها.

ثانيًا: إدراج سفن كلّ الشركات المتعاونة مع كيان العدوّ في قائمة السفن المشمولة بقرار حظر الوصول إلى الموانئ الفلسطينية المحتلة من أي جنسية كانت وبغضّ النظر عن وجهتها النهائية، الأمر الذي عزز الحصار على الكيان الغاصب وفاقم أزمته الاقتصادية.

ثالثًا: التطور النوعي للقدرات اليمنية، إن على صعيد الصواريخ الباليستية والمجنحة أو سلاح الجو المسير والأسلحة البحرية المتوفرة، فاليمن بعون اللّه وعلى لسان قائده السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي لا يخوض مرحلة جديدة من التصعيد إلا ولديه من الأسلحة ما يواكب ويلائم الخيارات المؤلمة للأعداء تحت قاعدة لا خطوط حمر يمكن أن تعيق القوات المسلحة عن تنفيذ عملياتها وواجبها الإنساني والديني المساند لغزّة.

رابعًا: انسحاب العديد من الفرقاطات الأوروبية من البحر الأحمر، أضعف الموقف الأميركي على الصعيد السياسي كما العسكري في حين مثلت العمليات اليمنية العراقية المشتركة تحدّيًا إضافيًّا لأميركا وصداعًا يؤرق قادة الكيان.

وكان قادة الفرقاطات الغربية المنسحبة قد رأوا أن مهمّة تقويض القدرات اليمنية ومنع الهجمات تبدو شبه مستحيلة مع إطالة أمد الحرب، ونفاد ترسانات تلك الفرقاطات، من صواريخ اعتراضية ذات كلفة باهظة في مقابل طائرات مسيرة زهيدة الثمن قوية الفعل والتأثير، وهذا ما تشكو منه أميركا التي خسرت أكثر من مليار دولار في هذه المعركة وفق المعلومات المتداولة والمتاحة.

اليمن مقبل على مرحلة خامسة وسادسة وربما سابعة من التصعيد البحري، ما دام العدوان على غزّة مستمرًّ، والعرب يغطون في سباتهم العميق، ولا يوجد أي حسابات سياسية يمكنها التأثير في موقف الشعب اليمني ولا مجال لمؤثرات الترغيب والترهيب الأميركية، ومعادلة الحصار بالحصار قائمة، والمدمرات الأميركية وحاملة الطائرات هي أحوج ما تكون للحماية في هذه المرحلة، وفاقد الشيء كما يقال لا يعطيه.

بعد مقتل عشرات الصهاينة خلال أيام .. الأرض في غزة تحارب الى جانب أبنائها

أحمد محمد

البطولات التي يسطرها المقاومون في غزة، ضد قوات تتسلح باكثر الاسلحة فتكا وتطورا في العالم، والمدعومة من كل القوى الغربية وعلى راسها امريكا، وضد احدث اجهزة التجسس والمراقبة عبر الرادرات والطائرات المسيرة والاقمار الصناعية، التي تراقب على مدار الساعة كل حركة حتى لو كانت صغيرة في غزة، مثل هذه البطولات تجاوزت حتى الخيال، فكيف يمكن للمقاومين ان يتحركوا في مثل هذه الظروف، ناهيك عن تنفيذ هجمات دامية ضد قوات الاحتلال وتكبيدها خسائر فادحة.

من اكثر صفحات بطولات المقاومة في غزة جرأة، هي قيام المقاومة بتوثيق عملياتها ضد قوات الاحتلال وآلياته في مختلف محاور القتال، منذ بدء العملية البرية الإسرائيلية يوم ٢٧ أكتوبر/تشرين الأول الماضي، وظهرت خلال المقاطع المصورة تفاصيل كثيرة عن العمليات التي نفذت ضد قوات الاحتلال، التي دأبت على التعتيم على خسائرها، ودفعها للاعتراف صاغرة بخسائرها، التي باتت تتضاعف مع مرور الوقت، وبعد مزاعم المحتل انه سيطر على مساحات واسعة من غزة.

ان توثيق المقاومة، لعملياتها وكمائنها، قبل وخلال وبعد تنفيذها، وخاصة مرحلة ما بعد التنفيذ، تحتاج الى جرأة عالية، لانها تجري في ظروف في غاية الصعوبة، الامر الذي يؤكد ان الارض، ارض غزة، تقاتل الى جانب ابنائها، فكان لهذا التوثيق اثرا لا يقل من اثر العمليات نفسها، على كسر معنويات العدو، وكشف اكاذيب نتنياهو وعصابته، وفضحه امام الراي العام وداخل الكيان الاسرائيلي، الذي بات لا يثق لا بقواته ولا بحكومته، وينتظر معرفة حقيقة ما يجرى من لسان الملثم ابو عبيدة.

بعد مرور اكثر من ٨ اشهر، وبعد مزاعم العدو الاسرائيلي بانه سيطر على ارض وسماء وبحر غزة، فاذا بالافلام التي تبثها المقاومة من داخل غزة، تبين ان كل ما قالته الالة الاعلامية الاسرائيلية، ليست الا مزاعم واكاذيب، فقد بثت المقاومة يوم امس مشاهد لكمين نفذه مقاتلو المقاومة ضد قوة إسرائيلية عند مفترق النابلسي جنوب غربي مدينة غزة. وأظهرت المشاهد عملية رصد تحركات قوات الاحتلال وآلياته وأماكن تموضعه بحي تل الهوى غربي غزة، ثم بدء عملية إعداد تجهيز حقل الألغام وزراعة العبوات الناسفة، وعند وصول ناقلة جند، وعدد من الآليات العسكرية الإسرائيلية إلى الكمين، تم تفجير حقل الألغام، حيث أعقبه قصف قوات الاحتلال بقذائف الهاون من العيار الثقيل، وهذه المشاهد هي التي اجبرت العدو على الاعتراف بمقتل جنديين، وإصابة ٣ آخرين بينهم ضابط.

يوم السبت الماضي، نفذت المقاومة كمينا مركبا ضدّ قوات الاحتلال في منطقة الحي السعودي في تل السلطان، غربي مدينة رفح جنوبي قطاع غزّة، واستهدفت جرافة عسكرية إسرائيلية من نوع «دي ٩»، وأوقعت طاقمها بين قتيل وجريح. وفور وصول قوة بهدف إنقاذ أفراد الطاقم، استهدف مقاتلو القسام ناقلة جند من نوع «النمر» بقذيفة «الياسين ١٠٥»، الأمر الذي أدى إلى تدميرها ومقتل ٨ عسكريين كانوا بداخلها.

"اسرائيليا»، تم اطلاق صفة «الاسود» على يوم السبت الماضي، بعد ان أقرّ الاحتلال الإسرائيلي، بمقتل ١١ جنديا من لواء الهندسة «٦٠١» واللواء «١٧٩»، وإصابة اثنين آخرين، خلال المعارك مع المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة. كما تحدثت وسائل إعلام إسرائيلية عن حادثة صعبة في وسط قطاع غزّة، بحيث اعترف الاحتلال بمقتل جنديين إضافيين من اللواء «١٧٩»، نتيجة انفجار عبوة ناسفة، كما أُصيب اثنان آخران. واعترف «جيش» الاحتلال، أيضاً، بمقتل يائير روبتمان من لواء «غفعاتي»، متأثراً بجروح حرجة أُصيب بها خلال اشتباكات في رفح، قبل بضعة أيام.

وبمقتل هؤلاء، ارتفعت حصيلة قتلى «جيش» الاحتلال منذ بداية الحرب في ٧ أكتوبر إلى ٦٦١ قتيلاً، بينهم ٣١١ سقطوا منذ بداية العملية العسكرية البرية في قطاع غزة. وبالإضافة إلى ذلك، أُصيب ٣٦١٧ جندياً، وفقاً لما سمح بنشره الاحتلال.

اللافت في تصاعد عدد قتلى الاحتلال، هو انه يجري في شهر حزيران / يونيو، اي بعد ما يقارب ٩ اشهر من العدوان وبعد كم هائل من مزاعم نتنياهو وعصابته بالسيطرة على غزة، وانهم باتوا يقتربون من تحقيق «انتصار كامل»، فاذا بركام المباني التي دمرتها قوات الاحتلال، للسيطرة على المنطقة، تتحول الى كابوس لهذه القوات، بعد ان اتخذت المقاومة منها متاريس، يخرجون من بينها كمالك الموت لاصطياد ارواح جنود وضباط قوات الاحتلال.

ان المعنويات العالية للمقاومة في غزة، والتي اعترف نتنياهو بانها «فطرت قلبه»، فيما اعتبرها وزير الأمن القومي في الكيان الإسرائيلي إيتمار بانها «مؤلمة» ، بينما قال وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش بانها «ألم رهيب»، هذه المعنويات تستمدها المقاومة من الدعم والاسناد الذي تحظى به من قبل فصائل المقاومة في المنطقة، حزب اللّه في لبنان، وانصاراللّه في اليمن، والحشد الشعبي في العراق، وفصائل المقاومة في سوريا، وهو دعم وصل الى فرض حظر اقتصادي على الكيان الاسرائيلي، واخلاء جميع المستوطنات في شمال فلسطين المحتلة، واستهداف الموانىء والمراكز العسكرية الحساسة في كيان الاحتلال، وحاملات الطائرات والمدمرات والبوارج الحربية الامريكية والبريطانية، وهو ما لم يحدث منذ الحرب العالمية الثانية، كل هذا الدعم اللبناني واليمني والعراقي والسوري، للمقاومة الفلسطينية المحاصرة في غزة، زرع الامل بالنصر في قلوب رجالها، وزرع في المقابل، اليأس في قلوب الصهاينة وحماتهم.

«إسرائيل» و«عقدة الشمال»!

خليل نصر اللّه

لا حاجة للبحث كثيرًا حتّى نكتشف أن «تل أبيب» تعيش المأزق الأمني الذي كانت تراه يتنامى أمامها دون القدرة على منعه. ولطالما عبّر قادة الكيان عن الخطر الآتي من الشمال، غير المحصور بحزب اللّه فقط، ولو كان هو الرئيس، إنما بتموضع لمحور المقاومة يمتد على جغرافيا واسعة، تشكّل طهران وسورية ركيزتين فيه، وهي عقدة نتنياهو والمؤسسة الأمنية وكذلك العسكرية.

لم تبدأ المواجهة في الثامن من أكتوبر، هي تصاعدت في ظل الحرب الكونية على سورية. حاولت «إسرائيل» عبر دعم الإرهاب، وإطلاق المعركة بين الحروب تقليل الضرر، وصولًا إلى فرض شلل استراتيجي لقوى المحور، وهو ما لم يتحقق.

مع انطلاق عملية طوفان الأقصى، آثرت المقاومة في لبنان فتح جبهة الإسناد، لأهدافها المعروفة، دعمًا لغزّة ودرءًا لعدوان محتمل على لبنان.

طوال فترة المواجهة، أفرجت المقاومة عن بعض إمكاناتها، التي ساهمت في خلط كثير من الأوراق في «تل أبيب»، وهو ما يتجلى واضحًا من خلال التصريحات المتناقضة عندما يتعلق الأمر بـ«مستوطني الشمال»، أو الفارق بين التصريح عالي السقف والواقع على الأرض.

مع بروز عقد في التوصل لاتفاق في غزّة ينهي الحرب، وهي عقد «إسرائيلية»، برز مشهد وواقع الشمال من جديد. ثمة تخبط حول اليوم التالي، وآخر حول ضرورة إنهاء المعركة جنوبًا، والتفرغ للشمال، كما تتحدث بعض التسريبات، لكن ثمة عقد لفتح جبهة، ولو كانت

تصريحات الجنرالات تتحدث عن جهوزية لتوسيع المواجهة لكن بانتظار قرار سياسي. عقد تبرز، أبرزها حول أهداف أي مواجهة وضمانة تحقيقها، وهو ما لا يتوفر.

قبل أيام، يقول مسؤولون أميركيون لـ«إكسيوس»: «إن إدارة بايدن حذرت «إسرائيل» من أن غزوًا بريًّا للبنان حتّى وإن كان محدودًا قد يدفع إيران للتدخل، وإن هناك احتمالًا لتدخل ميليشيات سورية وعراقية ويمنية موالية لإيران وإن حربًا محدودة في لبنان خيار غير واقعي». التصريح يوضح العديد من الحسابات، فهو يبين أن ثمة حربًا واسعة قد تقع، وأن حلفاء حزب اللّه سرعان ما سينخرطون فيها، وهو ما لا يمكن لا لواشنطن ولا لتل أبيب تحمله. يبين الأميركيون شيئًا من الواقعية التي فرضها الميدان سواء في غزّة، أو لبنان، أو اليمن، أو العراق، وكذلك الرد الإيراني الذي حرر طهران من الصبر الاستراتيجي.

لم تتمكّن «تل أبيب» من إيجاد حلول لمآزقها قبل السابع من أكتوبر، فكيف ما بعده في ظل عجز عن تحقيق ما رفعته من أهداف وعلى رأسها القضاء على المقاومة؟

شمالًا، يقر الإسرائيليون بتفوق لحزب اللّه، مرتبط بفهم لواقع «إسرائيل» وما يدور داخلها، وما يعاني منه جيشها. كما أنهم يقرون بصعوبة خوض حرب متعددة الجبهات، لكنّهم يحاولون مع واشنطن تغيير بعض الوقائع، فيما تبدي الأخيرة تردّدًا واضحًا، مرده إلى ما هو ماثل أمامها في اليمن وقبلها في العراق حيث هدأت الجبهة ضدّ قواعدها دون أن تقفل.

وعليه، ورغم زيارة مسؤولين إسرائيليين إلى واشنطن، وقدوم المبعوث الأميركي إلى لبنان والكيان مطلع الأسبوع الحالي، ثمة محاولة لتحصيل شروط تقي من الانفجار، لكن الشروط قد تصطدم بممانعة من قبل حزب اللّه، الذي يملك اليد العليا في المواجهة، ومن الصعب تقديم أي تنازل يعطي الكيان منجزًا يطمح اليه، على رأسه «الضمانات الأمنية".

وعليه، إن عقدة الشمال آخذة بالتعمق، خصوصًا مع تصعيد حزب اللّه ضرباته النوعية، والكشف عن قدرات جديدة، خصوصًا بعد اغتيال قائد وحدة نصر الشهيد أبو طالب، وهو ما يعطي صورة عن أن قرار المقاومة يقضي بحتمية الرد على التصعيد بتصعيد يوازيه أو يتخطاه، وهو ما يؤكد أيضًا ما كان صرح به السيد حسن نصر اللّه سابقًا عن التوسيع مقابل التوسيع.

إن العقدة تكمن في أن المواجهة مع لبنان لن تكون محدودة، بل هي قابلة للتوسع مباشرة، وأن العقدة الأخرى تكمن في عدم نية حزب اللّه التراجع دون وقف إطلاق نار في غزّة، وهو ما يعد إحدى أهم المسائل التي تضع صانع القرار في «تل أبيب» أمام خيارات أحلاها مرّ.

هيمنة «بلاد العم سام» تتزعزع عالميًا

سارة عليان

يبدو أن مسرحيات وألاعيب أميركا في محاولة «لجم» الحكومة الصهيونية عن إجرامها في قطاع غزة، باتت سخيفة وواضحةً للأغلبية العظمى من الرأي العام العالمي، ومحاولة الشريكة الكبرى التنصّل من بصمات الإبادة الإجرامية لم تعد تجدي نفعًا. بلاد «العم سام» وصل بها حد الوقاحة إلى إعلانها الصريح مشاركتها بتنفيذ مجزرة مخيم النصيرات منذ أيام، حيث صرّحت القيادة الأميركية أنها شاركت بكل ما لديها من «إمكانيات عملية ومخابراتية» في هذه المجزرة، تحت ذريعة «إنقاذ ٤ رهائن».

أميركا تظهر اليوم للعالم بصفتها شريكًا في حرب الإبادة، ووسام العار هذا سيضاف بالطبع إلى سابقاته من أوسمة الإجرام في شتى بقاع العالم، وسيكون أيضًا علامة فارقة في تاريخ هذه الدولة القائمة أساسًا على فكرة الاستعمار واستغلال الشعوب، خاصةً بعد تزعزع مكانتها في النظام العالمي القائم، وتحديدًا في منطقة الشرق الأوسط.

مرحلة تزعزع الهيمنة الأميركية العالمية لم تبدأ بالطبع مع حرب غزة، بل هي كما كل قضية، لها بدايات ومسببات وعوامل خارجية مساعدة تراكمت مع الوقت وأنتجت ما أنتجته. قبل الخوض في الحديث عن الظروف الخارجية، من المجدي الذكر أن بلاد «العم سام» معروف عنها عدم قدرتها حتى على التعامل مع مشكلاتها الاجتماعية الداخلية المزمنة، كحالات إطلاق النار الجماعي والعنف المرتبط بالأسلحة النارية إلى الفقر المزمن والتشرد وتعاطي المخدرات، وقد أدى ذلك في مرحلة ما، إلى ظهور صورة عالمية تعكس حالة التدهور الذي لا رجعة فيه للولايات المتحدة الأميركية.

يضاف إلى هذه النقطة أن الولايات المتحدة الأميركية كانت المبادر والمساعد الأول لإنتاج النظام الليبرالي العالمي الذي نعيش في ظله، وقد أثبت هذا النظام أنه الأكثر ضررًا للعالم وأنه أداة الاستعمار السياسي الأولى فيه وهو القائم على شعارات ظاهرية لا تمت لواقعه وغاياته الحقيقية بصلة، وقد ارتكز هذا النظام بشكل أساسي على هيئة الأمم المتحدة، والوكالات المنتسبة لتعزيز معايير الصحة والعمل، ومنظمات أخرى مثل منظمة التجارة العالمية، وصندوق النقد الدولي، والبنك الدولي لتنظيم النظام الاقتصادي العالمي.

هذا التعثر في قيادة نظام دولي، يصاحبه أيضًا فشل إستراتيجي تمثل بانهيار تحالفات عسكرية عالمية صاغتها أميركا لمواجهة تحدي الاتحاد السوفياتي سابقًا منها منظمة المعاهدة المركزية (حلف بغداد)، ومنظمة معاهدة جنوب شرق آسيا، والمنظمة الوحيدة التي كتب لها البقاء هي منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو).

من الواضح أن الولايات المتحدة الأميركية دخلت منذ سنوات في ما يمكن تسميته بـ«حرب باردة جديدة» ضد روسيا والصين، وأنها ما زالت توظف سياساتها في هذا السياق للحفاظ على تفوقها العالمي في مواجهة التحدي الصيني بشكل خاص، لا سيما وأن الانتكاسات الأمريكية المتراكمة ـ بدءًا من الحرب في فيتنام وما بعدها الهزائم الكارثية لحرب العراق وأفغانستان ـ قد أتاحت مساحةً لمنافسيها للتقدم عالميًا.

لقد نجح العملاق الصيني بمهارة في استخدام نظام التجارة العالمي الذي أنشأته الولايات المتحدة الأميركية وظهوره كقوة صناعية أولى في العالم، ثم كقوة عسكرية متنامية. نمو الصين هذا حدث في ظل انشغال أميركا بما يسمى بـ«حربها على الإرهاب» في العراق وأفغانستان، وبالتالي إهمالها لجزءٍ كبيرٍ من القضايا العالمية الأخرى، ورغم تركيز الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب على

الحرب التجارية مع الصين، فإن هذه الأخيرة استطاعت التغلب على أميركا من حيث القوة الشرائية مثلًا، والنمو الاقتصادي الذي نما فيها بمعدل أسرع ثلاث مرات من أميركا، ناهيك عن المجالات الأخرى التي تنمو بسرعة فيها، كالعلوم والتكنولوجيا والهندسة وغيرها.

من الصين إلى روسيا وتحديدًا حرب أوكرانيا، حيث كان لهذه الحرب تداعياتها الثقيلة جدًا على أميركا وخاصة اقتصاديًا، وذلك مع بروز روسيا اليوم أيضًا كقوة كبيرة قادرة على إخراج المشروع الأمريكي لتحدي الصين في المحيطين الهندي والهادئ عن مساره.

وفي هذا الإطار، فإنه بعد مرور سنتين تقريبًا على شنّ هذه الحرب، بدأت تعلو يومًا تلو الآخر أصوات في أميركا والغرب بوجه عام، تنادي بوقف أو على الأقل تقليص المساعدات المقدمة إلى كييف، وذلك بعد أن تلقت دعمًا عسكريًا وماليًا بمبالغ طائلة دون تحقيق الانتصار أو حتى الاقتراب منه. هذا التحرك على المستوى الشعبي وخاصةً في أميركا، سيكون مضاعفًا جدًا في حال كسبت روسيا الحرب، لأن أميركا – وفقًا لتقرير معهد عسكري أميركي - ستجد نفسها مجبرة على تعزيز قدرات الدفاع والردع ضد أي تهديد روسي محتمل، وما يترتب على ذلك من تكاليف ضخمة، مما يعني أن أميركا خسرت فعليًا جولة مهمة من الحرب أمام روسيا، وأمام الشعب الأميركي الذي تموّلت حرب أوكرانيا من جيوبه.

المحطات المذكورة أعلاه توّجت بالواقع الجديد الذي فرضته معركة طوفان الأقصى، إذ لا يمكن النظر إليها سوى بصفتها زلزالًا إستراتيجيًا ضرَبَ الشرق الأوسط، وقد وجدت الولايات المتحدة الأميركية نفسها بعدهُ أمام تحولات وتحديات جديدة لا تصب في مصلحة مشروعها الشرق أوسطي الجديد، أبرزها تواطؤها الإجرامي في الإبادة الجماعية لسكان قطاع غزة، وبروز التحدي الإيراني من جديد وقدرة إيران على المواجهة وكذلك كل فصائل المقاومة في مختلف جبهات المساندة، فضلًا عن أن المعركة عطّلت مسار التطبيع وفق معاهدات «أبراهام»، وساهمت إلى حدٍ كبيرٍ جدًا في تدهور سمعة أميركا في المنطقة والعالم.

وفي السياق نفسه، منحت معركة طوفان الأقصى فرصة لكل من الصين وروسيا لتعزيز حضورهما في إطار المنافسة العالمية، بعد تعطّل سياسات أميركا في الشرق الأوسط، وفرضت على أميركا قواعد ومعايير جديدة لعودتها إلى المنطقة، أولها وأساسها تسوية القضية الفلسطينية، وإلا فإن العواقب والتكاليف التي ستدفعها فقط للحفاظ على ما بقِيَ من نفوذها ومصالحها ستكون أضعافاً مضاعفة لما تشهده اليوم.